ولسانه مثل باب الكوة والقنديل متعلق بباب الكوة اذا افتتح اللسان
بما في القلب من الذكر استغنى المصباح من كوته الى العرش فالزجاجة
من التوفيق وقنديلها من الزهد ودهنها من الرضا وعلايتها من
العقل يكاد زيتها من قلب المومن على لسانه اذا ذكر تما بين المشرق والمغرب
من ضيايه ولمعانه وقيل في قوله عز وجل الله نور السموات والارض هو
شواهد الربوبية ودلايل وحدانيته تمثل معرفته في قلوب العارفين
كمصباح في مشكاة شبه نور المعرفة في القلب بالمصباح وشبه قلب
المومن بالقنديل وقال بعضهم المصباح سراج المعرفة وفتيلته
الفرايض ودهنه الاخلاص ونوره الاتصال فكلما ازداد الاخلاص
صفاءً ازداد المصباح ضياءً وكلما ازداد الفرايض ظهورًا ازداد
المصباح نورًا يهدي الله لنوره من يشآء فان الاسباب دون مشيته
لاعنية وارادته من غير سبب وعلة كافية ويضرب الله الامثال للناس
اذ تا العقول من المحسوس توضيحًا وتبيانًا في مقام القياس ومرآة
والله بكل شيء عليم عقليًا اوحسيًا ظاهرًا كان اوخفيًا وقال الحسين
الله نور السموات والارض وبنور النور لمهدي من يشآء بنوره الى قدرته
وبقدرته الى غيبه وبغيبه الى قدمه وبقدمه الى ازله وابده وبازله
وابده الى وحدانيته وتنزيهه وصمدانيته واجلال مقامه وعظم ربوبيته
قال الجوزجاني الرجا مثل نور والخوف مثل نور والمحبة مثل نور فاذا اجتمعت
في قلب المومن يكون نور على نور يهدي الله لنوره من يشآء ويصل الله الى هذه
الانوار من نوره في الازال بانوار قدسيه واسرار فيقبل هذه الانوار
التي في الباطن على ادا الفرايض واجتناب المحارم فيصير المومن منورًا
بنور الله واصلًا اليه بتوحيده وقال جعفر بن محمد الانوار مختلفة
الاطوار وله نور حفظ القلوب ثم نور الخوف ثم نور الرجا ثم نور

الحب ثم نور التفكر ثم نور اليقين ثم نور التذكر ثم نور النظر ثم نور
العلم ثم نور الحيا ثم نور الآلا ثم نور الكرم ثم نور اللطف ثم نور
العيب ثم نور الاحاطة ثم نور الهيبة ثم نور الجبروت ثم نور الحياة ثم
نور الانس ثم نور الاستقامة ثم نور الاستكانة ثم نور الطمانينة
ثم نور العظمة ثم نور الجلال ثم نور القدرة ثم نور الجذبة ثم نور القوة
ثم نور الالوهية ثم نور الوحدانية ثم نور القرداينية ثم نور الابدية
ثم نور السرمدية ثم نور الديمومية ثم نور الازلية ثم نور البقايئية
ثم نور الهوية ولكل واحد من هذه الانوار اهل وله حال ومحل فكلها
من انوار الحق التي ذكرها الله تعالى في قوله الله نور السموات والارض
ولكل عبد من عبيده مشرب من نور هذه الانوار وربما كان حظه من
نورين وثلاث واكثر ولم تتم هذه الانوار لاحد الا للمصطفى صلى
الله عليه وسلم فانه القايم مع الله تعالى بشرط تصحيح العبودية والمحبة
فهو نور ومن ربه على نور هذا وقد افاد الاستاد انه سبحانه اراد بهذا
نور قلب المومن وهو معرفته فشبه صدره بالمشكاة وشبه صدره
القنديل في المشكاة وشبه معرفته بالمصباح في القنديل وشبه
القنديل الذي هو قلبه بالكوكب الدري وشبه امداده لمعرفته بالزيت
الصافي الذي يمد السراج في الاشتعال ثم وصف الزيت بانه على
كمال ادراك زيتونه من غير نقصان اصابه او خلل مسته ثم وصف
ذلك الزيت في صفوته بانه بحيث يكاد يضيء من غير ان يمسسه ناره
ويقال ان ضرب المثل لمعرفة المومن بالزيت اراد به شريعة المصطفى
ودينا حنيفًا ما كان يهوديًا وهم الذين قبلتهم الى جانب المغرب
ولا نصرانيا وهم الذين قبلتهم في ناحية المشرق وقوله نور على نور
اي نور اكتسبوه بجهدهم بنظرهم واستدلالهم ونور وجدوه بفضل الله

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)